Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتمضي المداميك تتعدّد ، وتضيق ، وترتفع . وكلّما ارتفع مدماك خفّت عليه أثقال المداميك التي فوقه ، وخفّت أثقاله على المداميك التي تحته . والارتفاع يعني اتّساعاً في الأفق ، وبالتالي اتّساعاً في الخبرة والمعرفة .

ثمّ يأتي الحجر الأخير الذي يتوّج البناء كلّه . ذلك الحجر هو الإنسان الذي اكتملت خبرته فاكتملت معرفته ، فانتهى في الفضاء – في اللامحدود واللامتناهي . أي خارج الزمان والمكان ، وفوق الخير والشرّ . إنّه لا يحمل أثقالاً على الإطلاق . أمّا أثقاله فخفيفة إلى حدّ أن البناء يكاد لا يشعر بها .

ولأن الهرم الإنساني هرم متحرّك أبداً ، ففي استطاعتك أن تؤمن بما يدعونه « التقدّم » . إذ أنّ المداميك التي في أسفل تنهض أبداً بالتي فوقها . والمداميك الأعلى تشدّ التي تحتها إليها . ولكنّه تقدّم يبدو بطيئاً جدّاً للذين في أسفل . ثمّ يتسارع بالنسبة إلى اقتراب المداميك من القمّة .

وإذا كنتَ من الذين يفكّرون في ما يدعونه « الخلاص » فالخلاص ، كما أقرأه في حجارة الهرم ، لا يتمّ ، ولا يمكن أن يتمّ ، للجماعات دفعة واحدة . بل للأفراد ، وعلى فترات متباعدة في الزمان . فالذي يخيّل إليّ هو أن مداميك الهرم تمثّل حقباً طويلة في حياة الإنسانيّة . ولك أن تدعوها مدنيّات